وان لم تبلغ جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيا منها لان كتمان
بعضها يضيع ما ادي منها كترك بعض اركان الصلاة فان غرض الدعوة
ينتقض به او فكانك ما بلغت شيا منها كقوله فكانما قتل الناس جميعا
من حيث ان كتمان البعض والكل سوا في الشناعة واستجلاب العقاب
وقرا نافع وبن عامر وابو بكر فما بلغت رسالاته بالجمع وكسر التا والله يعصمك
من الناس عدة وضمان من الله بعصمة روحه من تعرض الاعادي
وازاحة لمعاذيره ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون
بك وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالته فضقت بها ذرعا
فاوحى الله لي ان لم تبلغ رسالتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت
وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج
راسه من قبة ادم فقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله من
الناس وظاهر الاية يوجب تبليغ كل ما انزل ولعل المراد بالتبليغ ما
يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعهم عليه فان من الاسرار
الالهية ما يحرم افشاوه قل يا اهل الكتاب لستم على شي اي دين يعتد
به ويصح ان يسمى شيا لانه باطل حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم ومن اقامتها الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والاذعان
لحكمه فان الكتب الالهية باسرها امرة بالايمان بمن صدقه المعجزة ناطقة
بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها وما لم ينسخ من فروعها
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس
على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه
اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المومنين مندوحة
عنهم لك ان الذين امنوا والذين هادوا والصابيون والنصارى
سبق تفسيره في سورة البقرة والصابيون رفع على الابتدا وخبره
محذوف والنية به التاخير عما في حيز ان والتقدير ان الذين امنوا
والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابيون كذلك كقوله فاني

وقيارنا

وقيار بها لغريب وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق وهو
كاعتراض دل به على انه لما كان الصابيون مع ظهور ضلالهم وميلهم
عن الاديان كلها يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم
اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى معطوفا عليه ومن امن خبرهما
وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط
بالفراغ من الخبر اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا وخبر ان معا
فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا لعدم التاكيد والفصل
ولانه يوجب كون الصابين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في
موضع الرفع بالابتدا وقيل والصابيون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز
بالياجوز بالواو من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا في محل
الرفع بالابتدا وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والجملة خبر ان
او خبر المبتدا كما مر والراجع محذوف اي من امن منهم والنصب على
البدل من اسم ان وما عطف عليه وقرى والصابين وهو الظاهر والصا
بيون
بقلب الهمزة يا والصابون بحذفها من صبا بابدال الهمزة الفا او من
صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا عقلا لقد
اخذنا ميثاق بني اسرايل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا
لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم
من الشرايع ومشاق التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب
الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول منهم وقيل
الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف وانما جي يقتلون موضع
قتلوا على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها
على ان ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الاي
وحسبوا ان لا تكون فتنة اي وحسب بنو اسرايل ان لا يصيبهم
بلا وعذاب بقتل الانبيا وتكذيبهم وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب

Copyright © King Saud University